

الرَّسَالَةُ ٢٦٠

هل سَيَقِفُ الْمَسِيحِيُّونَ أَيْضًا لِلدِّيُونَةِ؟

(Arabic - Will Christians stand before Judgment?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواباً أفنعي
وسؤال هذه الحلقة : هل سَيَقِفُ الْمَسِيحِيُّونَ أَيْضًا لِلدِّيُونَةِ؟

يجيبنا على هذا السؤال: Dr. Ron Rhodes

في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.

وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

سَيَقِفُ الْمُؤْمِنُونَ جَمِيعًا أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدِّيُونَةِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسِ الْأَصْحَاحِ الثَّالِثِ هَذَا النَّصُّ: "فَعْمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لِأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيَّنُهُ. لِأَنَّهُ بَنَارٌ يُسْتَعْلَنُ وَسَتَمْتَحَنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلٌ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أَجْرَهُ. إِنْ احْتَرَقَ عَمَلٌ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلَصُ وَلَكِنْ كَمَا بَنَارٌ". إِنْ كُلُّ مُؤْمِنٍ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ سَتَمْتَحَنُ حَيَاتُهُ حَسَبَ مَا عَمِلَهُ بِالْجَسَدِ حَتَّى الدَّوَائِعِ الشَّخْصِيَّةِ وَنِيَّاتِ الْقَلْبِ. وَيَوْمَ وَقُوفِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ يُشَبَّهُ بِمَا كَانَ يَتِمُّ إِجْرَاؤُهُ مَعَ اللَّاعِبِينَ الرِّيَاضِيِّينَ الْفَائِزِينَ أَيَّامَ بُولُسِ الرَّسُولِ. فَقَدْ كَانَ الْأَمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ يَعْثَلِي عَرْشًا مُرْتَفِعًا فِي نَهَائَةِ الْأَلْعَابِ وَالْمُسَابَقَاتِ. وَالْفَائِزُونَ مِنَ الرِّيَاضِيِّينَ يَأْتُونَ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ صَاعِدِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ. لِيَتَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ جَائِزَتَهُ.. وَهَذِهِ صُورَةٌ تَوْضِيحُ مَا سَيَجْرَى مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ لِيَأْخُذَ كُلُّ مُؤْمِنٍ إِكْلِيلًا أَوْ أَكْثَرَ.^١

سَنَقِفُ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا سَيَبَالُ مَا يَسْتَحِقُّ نَظِيرَ حَسَنِ اسْتِخْدَامِهِ لِهَيَاتِ اللَّهِ لَهُ فِي حَقْلِ الْخِدْمَةِ لِمَجْدِ اسْمِ الرَّبِّ. مَعَ الْعِلْمِ بَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَهْدُدُ الْمُؤْمِنَ مِنْ جِهَةِ خَلَاصِهِ. لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَلَاصُهُمْ مَضْمُونٌ إِلَى الْأَبَدِ. كَمَا جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي أَفَسُسَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ إِذْ يَقُولُ: "وَلَا تَحْزَنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ". إِنْ عَمَلَ الْمُؤْمِنُ سَيُمْتَحَنُ لِلْحُكْمِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْمُكَافَأَةِ وَإِلَّا حُرِمَ مِنْهَا. وَقَدْ نَتَسَاءَلُ: عَلَامَ يُمْتَحَنُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ؟ إِنْ الْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ مُحَاسَبَةُ الْمُؤْمِنِ كَوَكِيلٍ كَانَ مُؤْتَمِنًا عَلَى مَوَاهِبَ وَإِمْكَانِيَّاتٍ وَمَسْئُولِيَّاتٍ يَسَرِّهَا اللَّهُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ. إِنْ خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ سَوْفَ تَظْهَرُ عَارِيَةً أَمَامَ عَيْنَيْ الْعَلِيمِ بِكُلِّ شَيْءٍ. شَخْصَ الرَّبِّ يَسُوعَ الَّذِي عَيْنَاهُ كُلَّهِيبَ نَارٍ كَمَا جَاءَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفَرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ.^٢

يَقُولُ إِمَامُ الْمُغْنِيِّينَ بِالْمَزْمُورِ الثَّانِي وَالسِّتِينَ: "لَأَنَّكَ أَنْتَ تَجَاوِزِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ". وَكَتَبَ الْبَشِيرُ مَتَّى بِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِهِ يَقُولُ: "فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ. حِينَئِذٍ يُجَاوِزِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ". وَكَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أَفَسُسَ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ يَقُولُ: "خَادِمِينَ بَنِيَّةً صَالِحَةً كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَالَمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمَلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَبَالُهُ مِنَ الرَّبِّ عَبْدًا كَانَ أَوْ حُرًّا". وَأَفْكَارُ قُلُوبِنَا سَوْفَ تَقْصَصُ. فَقَدْ جَاءَ بِسِفَرِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ قَوْلُ اللَّهِ: "أَنَا الرَّبُّ فَاحْصُ الْقُلُوبِ مُخْتَبِرُ الْكَلِيِّ لِأَعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرِيقِهِ حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ". وَكَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسِ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ يَقُولُ: "إِذَا لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيَبِيرُ خَفَايَا الظَّلَامِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّهِ".^٣

لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ بِسِفَرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي: "فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ فَاحْصُ الْكَلِيِّ وَالْقُلُوبِ". إِنْ فَحَّصَ الْمُؤْمِنَ لِلْحُكْمِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ سَوْفَ يَشْمَلُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطْقُ بِهَا. فَبِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ

^١ استمع إلى الإنجيل

^٢ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٣: ١٣ - ١٥ ،

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٤: ٣٠ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١: ١٤ ، سفر إرميا ١٧: ١٠ ،

^٤ سفر المزمير ٦٢: ١٢ ، إنجيل متى ١٦: ٢٧ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٦: ٧-٨ ، الأولى إلى كورنثوس ٤: ٥

الثاني عشر قال الرب: "الإنسان الصالح من الكثر الصالح في القلب يُخرج الصالحات والإنسان الشرير من الكثر الشرير يُخرج الشرور. ولكن أقول لكم: إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين. لأنك بكلامك تنبئ وبكلامك تدان". ألا يجدر بنا كمؤمنين أن نتحذر؟ فكلما كنا التي نلقيها جُزافاً يتم تسجيلها علينا بدقة. وأيضاً ما نطلقه أفواهنا من كلمات النقد الجارحة للآخرين والنكات الخارجة عن الحدود والصحك والسخرية بالغير وتعليقاتنا العنيفة القاسية. هذه جميعها سنُعطي عنها حساباً يوم الحساب وستحرمنا من مكافآت معدة لنا.^١

عندما نقف أمام كرسي المسيح سيحصل كل مؤمن على مكافآت في صيغة أكاليل تتوج رؤوسنا. ولقد ذكر الكتاب المقدس أنواعاً متعددة من الأكاليل. يرمز كل منها للأعمال المخلصة والإنجازات الهادفة لتمجيد الرب إلهاً وإعلاء اسمه العظيم في حياتنا. ونذكر منها على سبيل المثال: (١) إكليل الحياة.. ويُعطى لمن أحبوا الرب وصبروا في التجارب. وعذبوا من أجله حتى الموت. فبرسالة يعقوب الأصحاح الأول يقول: "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تركى إكليل الحياة الذي وعد به الرب الذين يحبونه". وبسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الأصحاح الثاني ذكر يوحنا الرائي قول الرب لملاك كنيسة سميرنا: "كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة". وللرعاة يُعطى: (٢) إكليل المجد.. إنه للرعاة الذين يفصلون كلمة الحق لعبيده بأمانة واستقامة. فبطرس الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الخامس يقول: "ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون إكليل المجد الذي لا يبلى".^٢

إن قديسي العلي الذين تميزوا بالوداعة وضبط النفس رغم غف التجارب والضيقات. سوف يتألقون: (٣) الإكليل الذي لا يفنى.. فبولس الرسول في رسالته الأولى إلى كورنثوس الأصحاح التاسع يقول: "وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء أما أولئك [ويعني الأبطال الرياضيين في عصره] فلكي يأخذوا إكليلًا يفنى. وأما نحن فإكليل لا يفنى". وآخرون سيتألقون: (٤) إكليل البر.. وهم الذين يعيشون حياتهم مجاهدين الجهاد الحسن ويتفانون في سعيهم لإخلاص النفوس من الهلاك الأبدي. مُنتظرين وطالبيين باشتياق سرعة مجيء الرب الثاني. فلقد كتب بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تلميذه تيموثاوس الأصحاح الرابع يقول: "فالآن أنا أسكب سكيابا ووقت انحلالى قد حضر. قد جاهدت الجهاد الحسن وأكملت السعى حفظ الإيمان. وأخيراً وضع لي إكليل البر. الذي يهب لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل. وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً".^٣

وبسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي سجل يوحنا الرائي بالأصحاح الرابع مشهداً رائعاً للمؤمنين وهم يطرحون أكاليلهم أمام عرش الله. في تعبد وخشوع لجلاله. إن الأكاليل مكافآت تمنح لهم وهم مُدركون عدم استحقاقهم. لذلك سيطرحونها أمام عرش الله وهو مستحق وحده المجد والكرامة. يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح السادس: "لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله". إن طرح الأكاليل أمام العرش المجيد هو تعبير المقيدين عن إحساس قلوبهم العميق بعدم الاستحقاق. ولا يسعهم إلا السجود الخاشع جنباً إلى جنب مع ملائكته. وإعطاء الكرامة والمجد لله ذي العظمة والجلال فهو وحده مستحق. إن أعظم مكافأة نالها هناك هو المثل بخشوع أمام عرش الله لتمجيده. فكل مؤمن سوف يكون قادراً ليُعطي المجد كاملاً لله في الحياة الآخرة. سوف نكون قادرين على إعلان فضائل ذاك الذي دعانا من الظلمة إلى نوره العجيب.^٤

لينك أخی تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. تقبل سُجودى عند قدميك يا من أحببتني. فأنت مستحق أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة. أعظم اسمك وأمجده. أشكرك من أجل نعمتك المتفاضلة. التي سمحت لي أن أترأى قدامك. وأتمتع بحضورك البهي. أنا الخاطئ الأثيم غير المستحق. أشكرك لمحبتك التي شملتني. أرفع صلاتي في اسم يسوع الحبيب. منكلاً على صدق وعدك. يا من قلت: من يقبل لي لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢٣ ، إنجيل متى ١٢: ٣٥ - ٣٧ ، رسالة يعقوب ١: ١٢ ، رسالة بولس الرسول الأولى ٥: ٩ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٩: ٢٥ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٦ - ٨ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤: ١٠ - ١١ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٦: ٢٠ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٩